مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 02 (16) 2024/04/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

"التداولية التطبيقية ومناهج تحليل الخطاب، مقاربة بينية في أشكال الحضور وآفاق الإجراء"

أد. نعمان عبد الحميد بوقرة*

قسم اللغة العربية، الكلية الجامعية ،القنفذة، فرع جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية

namanboug@hotmail.com

تاريخ الارسال : 2024/01/23 تاريخ القبول: 2024/02/26

الملخص

شكّلت التداولية بوصفها اتجاها تحليليا تشاركيا بين مجالات دراسية عديدة محطة مهمة في تاريخ البحث اللساني الحديث ، حيث نظر إليها في منتصف القرن العشرين بوصفها علما جديدا للتواصل يعنى بقضايا التبليغ ، مثبتة قدرتها على التكيف المتجدد مع طبيعة القضايا اللسانية و الاجتماعية و المعرفية ، مجسدة عبر انفتاحها أبعاد اللسانيات الموسوعة في مبتغاها الاجتماعي، ومكيفة بصورة إيجابية دعوى كونها سلة مهملات اللسانيات، وفي هذا السياق تحاول هذه الدراسة إبراز جوانب مستجدة من تدخل التداولية في أنساق معرفية مستجدة في دائرة البحث اللساني العربي ،فما أبرز ملامح هذا التلقي ؟ وما قيمة حضورها النظري و المنهجي بالنظر إلى مستجدات البحث في مسائل اللغة العربية من جهتي الوضع و الاستعمال و الاكتساب و التعليم؟ وما أبرز علامات التجديد في الكتابة اللسانية العربية التداولية ذات المنحى التطبيقي ؟ وكيف يمكن استثمار نظرياتها في تحليل الخطاب النقدي ودراسات الخطاب و تحليل المحادثة و الإشهار و الدعاية والدراسات السردية و تحليل السياسات اللسانية؟ ما مفهوم التداولية التطبيقية في ضوء اللسانيات التطبيقية النقدية و التضافر الاختصاصي؟

كلمات مفتاحية : تداولية تطبيقية – دراسات بينية – تحليل الخطاب – التحليل التداولي للخطاب– تضافر اختصاصي.

* **المؤلف المرسل**: أد. نعمان عبد الحميد بوقرة: **الايميل** namanboug@hotmail.com

مقدمة

إنّ النفاذ إلى المفاهيم الوظيفية و السياقية التي طرحتها الأنظار التداولية، وأشكال توظيفها و استثمارها في مناحي التحليل المختلفة يتطلب منا تتبع مساراتها منذ بدايات التأسيس على يد فلاسفة اللغة التحليلية ، من خلال اتجاهاتها الثلاث الأساسية ، ونعني بذلك الوضعية المنطقية التي يمثلها **كارناب** (R.Carnap) ، و الظاهراتية اللسانية ممثلة بأعمال **إدموند هوسرل**(Husserl) ،و اتجاه فلسفة اللغة العادية بزعامة **لودفيج فتجنشتين**(Wittgenstein)(1889-1951) ،ثم اغتنت بفضل دراسات الفيلسوف النمساوي **غوتلوب فريجه**(G.Frege)(1848-1925) خصوصا في كتابه "**أسس علم الحساب**"، وكذلك أعمال **فتجنشتاين** حول ألعاب اللغة(زيدان،1985،ص 12)و (دلاش ، 1992،ص18)، **وبرتراند رسل** (B.Russel) و **جورج مور** (J.Moore)(براكبوس ،مارتن ، 2022،ص11-12) و (صحراوي ، 2005، ص21)،وأعمال **شارل موريس**(Mouris) و **ش.بيرس**(Peirce) و **أوستين**(Austin) و**سيريل**(Searle) وغيرهم ،وإنزال تلك الجهود المتوسلة باللغة العادية موضوعا للكشف عن مسارات الفعل اللغوي ، منزلتها العلمية فيما جدّ من حقول متعددة الاختصاصات ،باتت تعرف اليوم بالدراسات البينية يتطلب منا إعادة مراجعة بعض المفهومات التأسيسية، للمضي لاحقا في توصيفنا الذي يروم توجيه آفاق البحث نحو فضاءات أكثر اتساعا للبحث اللساني ،وقضايا التواصل لإدراك أعمق بقضايا المضمر والضمني في الخطاب ، وكيف تسير خطط الخطاب نحو أغراض اجتماعية و ثقافية معقدة للغاية في حياة اللغة و الإنسان المستعمل لها.

ليست التداولية صناعة مولدة عن برنامج بحث صيغ صياغة مجردة كما كانت السيميائية منبجسة من برنامج سوسير اللساني ، ومع ذلك يمكن تحديد منطلقاتها التأسيسية من خلال محاضرات **وليام جيمس** (W.James) التي ألقاها **جون أوستن** سنة 1955 في **هارفارد**، مدخلا مفهوما محوريا بات حجر الأساس في التداولية وهو الفعل الكلامي، أو العمل اللغوي -كما يسميه **شكري مبخوت** في دائرة الأعمال-، مدافعا عن الوظيفة العملياتية للغة بدل وظيفتها الوصفية التي تركز عليها اللسانيات، ثم توسعت مع آراء بول غرايس (Grice) الذي بيّن بأن المضامين المبلّغة بطريقة غير مباشرة فيما يعرف بالاستلزامات الحوارية توافق الجوانب غير الصدقية للأقوال ، فما يقع تضمينه لا يرجع إلى المحتوى الإنجازي للملفوظات بالنظر إلى مطابقتها أو عدم مطابقتها للعالم بأنها صادقة أو كاذبة (موشلار ، روبول ، 2010، 21-22).

أولا–مفاهيم وتصورات مبدئية

إنّ أقدم تعريف للبراغماتية في المتعارف هو تعريف **شارل موريس** (C.Mouris)سنة 1938 م الذي قرّر كونها جزءا من السيميولوجيا (Semiologie) ، أوما يعرف بـ: "**علم العلامات**" ،حيث يعالج هذا العلم العلاقة بين العلامات ومستعمليها (Charaudeau.Maingueneau,2002,p454)،وهذا تعريف واسع يتعدى المجال اللساني إلى السيميائي، وربما يتعدى عالم الإنسان إلى عالم الحيوان ؛ فالكون يعجّ بالعلامات المختلفة التي يستعملها الإنسان قصدا أو عرضا للدلالة عن المعاني اللا متناهية، بل إنّ حواسه الخمسة متصلة بأنواع كثيرة جدا من العوالم الحسية التي تشكل البعد الرمزي للكون الكبير ، كما يعدها كل من **آن ماري دير**(A.M.Dire) و**ريكاناتي**(F.Riccanati) دراسة لاستعمال اللغة في الخطاب بكل تفاعلاته وتداعيته الاجتماعية و الثقافية و المعرفية، شاهدة في ذلك على كفايتها الخطابية ؛فهي –إذن– تهتم بالمعنى كالدلالية ،وبعض الأشكال اللسانية التي لا يتحدد معناها إلا من خلال استعماله(دلاش ، 1992، ص43) ،و(يوسف ، 2018 ، ص193) ويتقاطع هذا التعريف مع نظرية **فرانسيس جاك** (F.Jak)المعوّلة على ارتباط البراغماتية بالبعد اللغوي التخاطبي في وضعه الاجتماعي ؛فاللغة استعمال وتداول للعلامات بين طرفين أو أكثر ؛استنادا إلى قواعد تضبط دينامية التخاطب؛ فليست التداولية بهذه المفاهيم المتعددة علما لسانيا صرفا يقف عند البنية الظاهرة للغة ؛بل هي على ما يؤكده **موشلار**(J.Mochlar) **علم جديد للتواصل** يسنح بوصف و تحليل ،وبناء استراتيجيات التخاطب بين المتكلمين في ظروف التواصل المختلفة. وهو المنزع نفسه الذي سلكه مشروع غرايس(Grice)(1957-1969) في الربط بين نظريتين متكاملتين في الدلالة و الذريعية من ناحية الطابع القصدي للتواصل(آن بافون وسرفاتي .إ،2012،ص366)، ولعلنا نستحضر في هذا المقام ما دعا إليه **نورمان فيركلف** من ضرورة التمييز بين التصور الأوروبي الواسع النطاق للتداولية بوصفها علما لاستخدام اللغة ، وبين التصور الأنجلو أمريكي ذي النطاق الضيق بوصفها مجرد مبحث فرعي من بين عدة مباحث فرعية تتناول استعمال اللغة، وفي مقدمتها اللسانيات الاجتماعية و اللسانيات النفسية(فيركلوف،2016،ص24-25) .

إنّ هذا التصور المبدئي هو الذي جعلها مجرد اتجاه تابع للسيميولوجيا العامة في بعدها المنطقي الرمزي، الذي ينظر إلى اللغة نظرة مثالية بعيدة عن الواقع المعقد للغة والتفاعل الاجتماعي.ولعل تعدد مرجعيات منظريها ،واختلاف نزعاتهم الفلسفية و المعرفية و اللسانية هو الذي عقد تحديد مجال التداولية ،

فأن تقول–مثلا– أنا تداولي ، فهذا سيطرح إشكالات عديدة ،بالنظر إلى سهولة ضبط المجال العملي للساني و النحوي و البلاغي وعالم النفس و الاجتماع و المهتم بالجوانب الأنثروبولوجية وحتى الإدراكية ، خصوصا ما تعلق بمحاولة تفسير كيفية عمل الذهن للربط بين المعنى و السياق، واستيعاب البنى اللسانية الصريحة و المنزاحة ،وفهم ما هو خارج عن السياق اللغوي(موشلار و روبول،ص23)و(حمو الحاج،2017،ص336-342) ، الأمر الذي جعل العامل في حقل التداوليات مجبرا على التوسع في هذه الحقول و الميادين للتمكن من مقاربة مشكلات التواصل اللساني المختلفة ، ناهيك عن زعم بعضهم كونها ،أي التداولية سلة للمهمل اللساني، و مادامت لا تعد نظرية في الكفاية اللسانية ، بل نظرية في الإنجاز على حدّ زعم **غرايس**(موشلار وربول ،2010 ،ص34-35)، فهي ليست علما لسانيا صلبا ، بالرغم من المنعطف اللساني الذي سلكته على يد اللسانيين من أمثال **بنفنيست**(Benveniste) في نظرية التلفظ ، و **دي كرو**(Ducrot) و **أنسكومبر** في ما يعرف بـ: التداولية المدمجة(بافو، وسرفاتي ، 2012،ص352).وأيا كان الجدل الذي أثير في البدايات حول المشروعية و الاستقلالية فإن التداولية تحولت مع الزمن وتطور المدارس وتقاطع المشاغل اللسانية مع الفلسفية وسائر التخصصات الأخرى إلى اتجاه بحثي له تقاليده الخاصة ومنهجه المعني بتحليل اللغة في شتى مظاهر التخاطب و التبليغ الظاهرة و المضمرة ، و أضحت في صلب نظرية تحليل الخطاب نفسها .

ثانيا– اتجاهات وتطورات في المنهج و النظر

في سياق النشأة و التأصيل يأتي الحديث ابتداء عن **أوستين**(Austin)(**1911–1960**) الذي ردّ بتأثير من **فتجنشتين**(L.Wittgenstein)(1889-1951) ، على فلاسفة الوضعية المنطقية(Logicisme) بخصوص الوظيفة الدلالية للغة في الاستعمال، وعلاقتها بالدلالة المنطقية في محاضراته التي ألقاها في جامعة **أكسفورد** بين سنتي (1952-1954 م) ومحاضرات أخرى في جامعة **هارفارد** سنة 1955 م، والتي اختار لها جامعها **إرمسون**(Ermsson)سنة 1960 م عنوانا مميزا هو: "**ماذا نصنع بالكلمات ؟**" How to do) things with word?) ،وتأتي أهمية ردوده في سياق رفضه لأن تكون اللغة مجرد أداة لوصف الوقائع الخارجية ؛فيحكم على مقولاتها بالصدق أو الكذب بالنظر إلى مطابقة القول للواقع سلبا أو إيجابا.

لقد نظر كثير من مؤرخي الفكر اللساني الحديث إلى **فتجنشتين** بوصفه ملهما لأوستين ، فهو أوّل من بشر بنظرية الأفعال الكلامية في دراساته عن الألعاب اللغوية (Language Games) (يان هوانغ ،

2020،ص617) ، محدثا بذلك منعطفا لسانيا مهما ينتقد فيها نظريات **فريجة وراسل** حول علاقة اللغة بالمنطق، ومؤكدا في الوقت ذاته على ضرورة النظر إلى الاستعمال الواقعي للألفاظ للحصول على الدلالة، وفي ضوء هذا التصور تتموضع نظرية أفعال الكلام بوصفها نظرا متجاوزا للتصور الكلاسيكي للغة(بافو ورسرفاتي،2012،ص354)؛ لذا عدّ **أوستين** ذلك الموقف الفلسفي القائم على الوهم **مغالطة وصفية** ، أو **أغلوطة وصفية** (Descriptive Fallacy)على حدّ تعبير **هشام الخليفة**(يان هوانغ، 2020، ص220) بخاصة إذا نظرنا إلى كم هائل من العبارات التي لا تصف العالم ،ولا تقرر حقيقة عينية فيه ،إنما تنجز فعلا ،وتوقع عملا له أثره على مستوى الفرد و المجتمع، فجملة :"**أنت حرّ**"، وإن كانت جملة إخبارية في ظاهرها إلا أنها تتحول في سياق التلفظ بها من سيد إلى عبده إلى صيغة إنجازية موقعة للعتق، مكافئها :لم تعد عبدا(لارشي، بيار ،1،501/2012)، وهذا المنظور سيجعل من نظرية الفعل اللغوي (Act de Langage) واقعة في صلب نظرية الأداء (Performance) التي يتأسس عليها تشكل الخطابات للقيام بوظيفتها التعبيرية و السيميائية(Greimas-Courtesm1989,p09).فقد قادت مقاربة اللغة من زاوية وظيفية إلى عدّها موضوعا متصلا اتصالا وثيقا بالطبيعة البشرية في جانبيها الرئيسين ،أعني القوة الإبداعية والقدرة العقلية التي تتحكم في تشكيل بنية العالم، وتحديد الموقف منه(صلاح إسماعيل،1993،ص137).

إنّ جوهر الحديث في التداوليات قائم من ناحية أخرى على بسط النظر في نظرية الأفعال الكلامية ،وتطوراتها منذ ستينات القرن الماضي(Ducrot et Schaefferm1995,p131-132) ، لذا فسيتعيّن علينا أصالة أن نلقي بالنظر على بقعة الضوء التي تعكس صورة التداوليات بوصفها نظرية و اتجاها و منهجا تحليليا في اللسانيات وتحليل الخطاب حتى يتسنى لنا الإلمام بمكونات السياق المعرفي الذي تنزل فيه نسق الآراء اللسانية المشكلة لنظرية الأفعال الكلامية و الخطاب الشارح لأدبياتها، وفي هذا المقام ينبغي تقدير النظر **الأوستيني** الذي سعى إلى التمييز بين نوعين من الأفعال المنجزة في التخاطب بالقول ؛ فأما النوع الأول فتمثله **الأفعال الإخبارية** التقريرية ذات المنحى الوصفي ، وهي التي يمكن أن نحكم عليها بالصدق أو الكذب (Constative) في نظرية الإنشاء و الخبر اليونانية أو من واقع تحققها، ولعلنا نستبدل حكمي الصدق والكذب بعياري التوفيق و المطابقة؛ فالعبرة من الملفوظات بالنسبة إلى منطق الاستعمال ليس حكمها بل فائدتها بالنسبة إلى مستعمليها (المرسل – المتلقي) ؛ فيكون اتجاه المطابقة فيها رائزا للقبول والإفادة ، و أما الثاني فتحققه أفعال أدائية (إنجازية) (Performative) يمكن أن تكون موفقة أو غير موفقة بالنظر إلى

شروط الإنجاز ، واتجاه المطابقة فيها مرهون بشروط صحة الفعل وسلامته ،مثل : التسمية والوصية والاعتذار والرهان والنصح والوعد و الوعيد وغيرها، فهذه الأفعال القولية لا تعد منجزة إلا إذا تحققت شروطها الأدائية، و قد ضبط **أوستن** هذه الشروط فجعلها نوعين؛ شرط تكويني تتحقق عبره سمة **الملاءمة** بين اللغة قولا والعالم المحيط بمنجزها، ويتأسس هذا المطلب على وجود إجراء عرفي مقبول اجتماعيا، يسوغ إنشاء عمل محدد مثل :أفعال القول المنجزة للزواج والطلاق و البيع والهبة، ويقتضي تضمّن الإجراء العملي المعيّن نطق المنجز له بكلمات معينة متواضع عليها عرفيا ،من طرف أشخاص معينين في ظروف معينة؛ فيكون هؤلاء الأشخاص المنجزون متمتعين بأهلية العمل، ومن ثم إنفاذه على الوجه السليم ،فيستحق أن يوصف بالتوفيق، وأما **الشروط القياسية** ،فليست لازمة لأداء الفعل ،بل هي مكمّلة له، لتحقيق صورته المثالية الخالية من العيوب والإساءات(صلاح إسماعيل،1993 ، ص142) ؛كأن يكون المشارك في الفعل صادقا في أفكاره ومشاعره ونواياه، و أن يلتزم بما يلزم نفسه به وغيره، غير أن هذا التصور لم يكن مقنعا بالصورة الكافية حيث لوحظ تداخل بين النوعين في مستوى التداول، ناهيك عن صعوبة التعرف عن نوايا المتكلمين وما يقصدون إليه، مما يعني حتمية الاتكاء على الدلالة الصريحة للألفاظ المستعملة من جهة دلالته الوضعية و العرفية ، وفي سبيل تعديل هذه الرؤية شرع **أوستين** في مراجعة أشكال الأفعال الكلامية ، و مستويات بنائها ، مميزا بين الفعل اللفظي (النطقي) (Acte Locutoire) الذي يمثله انتظام الأصوات المنطوقة في السلسلة الكلامية وفق تأليف نحوي يحقق معنى يحيل إلى مرجع معلوم. و الفعل الإنجازي (Acte Illocutoire)الذي يمثله المعنى الاضافي المؤدى خلف المعنى الأصلي أو الحرفي المتضمن في القول ، أما الفعل التأثيري(Acte Perlocutoire) فهو الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي سواء كان سلوكيا ظاهرا أو لغويا(Austin,1970.p109) .وعلى صعيد آخر وجه **أوستن** نظره إلى الفعل الإنجازي من حيث كونه صلب العملية اللسانية الأدائية كلها، وراح يبحث عن أصناف تتفرع منه في ضوء قياس القوة الإنجازية للفعل المؤدي(La force Illocutoire.) ،وبناء عليه أمكن تقسم الفعل الكلامي بوصفه الوحدة الأساسية في الخطاب وفعل التخاطب إلى فعل خبري وصفي تقريري هدفه الإخبار عن الواقع كما هو في مقابل الفعل الإنجازي الإيقاعي الذي يهدف إلى تغيير الواقع الذي ينتمي إليه المخاطب(براكبوس، ص56-57) ، وظهرت لأول مرة في الفلسفة التحليلية الغربية المقابلة (خبري/ إيقاعي) أو (Performative/ Constative)، في سياق التمييز بين الفعل في ذات معناه، والصيغ التي يمكن أن ينجز بها وتدل عليه . ومن ناحية ثانية

يجدر التنويه بعدم وجود تناسب ضروري بين الألفاظ من حيث محتواها الدلالي ،وما يمكن أن تعبر عنه من قضايا ،أو ما يمكن لها إنجازه من أفعال في دائرة التخاطب، ولعلها القضية المركزية التي شغلت تفكير **أوستين** و زملائه (**ستراوسن – وارنش–ستامب**)(توماس أ. سلون،2016، ص3676) ، وصاغت مفهومهم حول كيفية تصيير الأقوال أفعالا ؛ لتحدث تغييرا واقعيا سواء قصد المتكلم إلى ذلك أو لم يقصد، ومن ثم يمكن القول بأن لكل عبارة متلفظ بها جانب تلفظي صوتي يحمل معنى مباشرا يدل عليه منطوق الألفاظ تصريحا ،وجانب إنجازي يمثله ما يمكن إحداثه من فعل واقعي بتلك العبارة تلميحا، وجانب تأثيري يظهر في أثر القول المتلفظ به لإنجاز الفعل المقصود.

لعلّ أبرز نظرية نادى بها **أوستين** ،ثم تلميذه **سيريل** الذي أدخل تعديلات جذرية في سياق إعادة صياغة النظرية هي القول بأن الكلام في التخاطب إنما جعل للتأثير في المتلقي، وليس فقط للتعبير عما في الذات من أحاسيس، أو تبليغ للأفكار ، خصوصا إذا علمنا أن التأثير النفسي في المخاطب هو الطريق نحو تغيير أو تعديل السلوك و الموقف، والواقع الذي ينتمي إليه المخاطب؛ فيكون الخطاب بهذا أداة لتغيير الواقع .وعلى صعيد آخر فإن الإلحاح على إنشائية الخطاب في التفاعل الخطابي ينبغي أن لا يصرفنا عن دراسة طبيعة الخطاب اللغوي نفسه بدعوى البحث عن المقاصد، وبزعم كون الأفعال الكلامية سلسلة من السلوكات القائمة على أفعال وردودها.

ثالثا– توظيف التداوليات في الدراسات البينية

أودّ في هذا السياق التنبيه إلى أنّ الدراسات البينية المتصلة باللسانيات لا تتنزل في تصنيف واحد ، فقد بين **تيو فان لوفين** (Theo Van Leewen) أن هناك ثلاثة نماذج للدراسات البينية :أ– النموذج المركزي (Centralst) ، ونمثل له باللسانيات الاجتماعية و النفسية و الجغرافية ، ب–النموذج التعددي (Pluralist) الذي يجمع بشكل متكافئ بين نظريات مختلفة، ولكن دون دمجها في تخصص واحد، ونجدها في الدراسات التي تعالج موضوعا واحدا من وجهات نظر متعددة مثل: البنوية التكوينية في النقد الأدبي(مقاربة ثنائية جامعة بين اللسانيات و التفسير الاجتماعي، ودراسات جمهور التجارة و الإعلام في علاقتهما باللسانيات و البلاغة(يطاوي، محمد ،2019،ص153) ، وكذا التداولية الأدبية و التداولية المدمجة، حيث يستعان بالمقاربة التداولية في ضوء نظرية أفعال الكلام ومفاهيم لسانية من صميم الوصف اللساني للكفاية اللغوية ،و التداولية العرفانية ،حيث يجمع بين التداولية و العلوم الإدراكية ،ج– وهناك النموذج التكاملي

(Integrationist)،و مثاله: **التحليل النقدي للخطاب**، و**لسانيات المتون**، حيث تتكامل معارف مختلفة في أدواتها ومناهجها لمقاربة موضوع مشترك، مع محافظة كل علم على حدوده التي تشكل سمة استقلاليته.

ننتقل الآن إلى مجالات التعاون بين اللسانيات و تحليل الخطاب و التداولية ،فقد أضحى تحليل الخطاب بوصفه ميدانا بينيا أكثر انفتاحا على دراسة استعمال اللغة الطبيعية لغايات اجتماعية وتعبيرية وإحالية بحسب **سيلفي ديبوا ودافيد سانكوف**(د.تانن و د. شيفرن وه.هاملتون،2022،ص339) ، ذلك إن الخطاب نفسه موضوع بيني ،و هو الأمر الذي يحقق البعد الاجتماعي التفاعلي للخطاب بوصفه أفقا لتعدد الأصوات (ديتريش ولفجانج،2018،ص117)، متجاوزا الإطار اللساني و العلاماتي الذي رسم له في بدايات التشكل ، حيث يطلب منه إعطاء تفسيرات لقواعد تشكل الخطابات ، وبناء النصوص ،ومحاولة فهم دلالاتها الرمزية وتأويلها أو تفكيك بنياتها و أغراضها من خلال سماتها القولية (Ringoot, Demontrond,2004,p24) و(يوسف ، 2018 ، ص187) ،و من المجالات الحيوية في تحليل الخطاب ما يعرف بتحليل الخطاب السياسي بوصفه جنسا منتهكا لحقوق الناس السياسية، ومن منظور تداولي صرف ينظر إلى الفعل الكلامي السياسي بوصفه نسقا محكما من الأفعال الحكمية و التبيينية و الإفصاحية والتعهدية ، يتزاوج فيه الضمني مع الصريح و المضمر مع الافتراضي الذي يستغل كثيرا في هذا النوع من الخطابات خصوصا إذا اتخذ صبغة جدلية (مشاجرية) في المناظرات السياسية الحزبية–مثلا–(الخليفة ،هشام ،2021،ص55–61)، وفي الخطاب السياسي يمكن معاينة مبادئ الحديث، وقواعد المحادثة عند **غرايس**(Grice) ، وأشكال خرقها من طرف المحاور السياسي أو الخطيب تحديدا، و أشكال انتهاك مبدأ الوجه في المناظرة المباشرة و الافتراضية بين أطراف الصراع الإيديولوجي و الفكري، ولعلنا نجد أمثلة عديدة في زخَم الخطابات المنشأة على هامش، وفي صلب أحداث غزة التي اتخذت من المركب الإضافي (طوفان الأقصى)علامة سيميائية ذات دلالة ثقافية واجتماعية وتاريخية ، وكيف توظف اللغة من طرف جميع الأطراف ،وعبر ترسانة إعلامية واسعة التأثير، و الانتشار لممارسة القوة و الهيمنة ، وتضليل الرأي العام ،والتلاعب بالعقول ، وتزييف الحقائق الواقعية المشاهدة عيانا، ومحاولة إعطاء مبررات للقتل و التدمير، وفي هذا السياق التحليلي يمكن استكشاف مفاهيم المضمر و الضمني و الافتراض المسبق وفاعليتها في تفكيك الفعل الكلامي المنجز بالقول(Charaudeau,Maingueneau,2002,p467) ، كما تتنزل نظرية الحجاج في صلب التحليل التداولي للخطاب السياسي لما يصطنعه المحاجج من حجج مختلفة ، تبني إستراتيجيته

الحجاجية لاستمالة الجمهور ، والتأثير في معتقداته ، وإنشاء فعل الدعاية للرأي، و توظيف المغالطة أداة لتزييف الحقائق، ولعل الانتقال من الحجاج بالقيم إلى **الحجاج التداولي** (L argumentation pragmatique) (صكوحي ، 2003 ، ص23)الذي يركز على الماديات ،وما ينبغي أن يفعل ،ويتخذ من قرارات مستقبلية يمكن أن يتخذ مثالا للدراسة التداولية في خطابات السياسة الأمريكية خلال الحرب على غزة ، ففي الوقت الذي يتحدث فيه الرأي العام العالمي عن جرائم قتل الأطفال و النساء و الإبادة الجماعية ، وانهيار القيمة الأخلاقية المسيجة لخطاب حقوق الإنسان ، يتحدث الساسة عن مرحلة ما بعد الحرب ، وكيفية إدارتها والمشاركين فيها كخطة للإلهاء ، والضحك على الذقون، الأمر الذي يمكن فحصه بإجراءات التحليل التداولي على أكثر من مستوى خطابي، واستثمار نظريات تداولية عديدة ،والتأليف بينها في إطار أفق نظري بيني، فالخطاب أيا كان نوعه نسق متعدد الوظائف، و الأفعال المتسقة في وحدة اتصالية كبرى ذات قيمة وفعل اجتماعي ودلالة سيميولوجية(بوسه وتويبرت ، 2018 ، ص353)، وتحليله منوط بقراءة تكاملية متضافرة الاختصاصات ، وهذا المسلك يحتّم النظر إلى الحجاج بوصفه فعلا أساسيا مكونا للخطابات المختلفة، فلا يخو فعل تخاطبي من قيمة حجاجية ،أو عمل تحاججي، و هذا ما يسوغ بحسب **أموسي** دمج نظرية الحجاج ضمن تحليل الخطاب(أموسي ، روبيرت،2017،ص485-468-491-498) ،وهذا الحقل البيني على الرغم من أهميته القصوى في الواقع اللساني الاجتماعي والمنظور الغربي محدود في الكتابة التداولية الأكاديمية في الوطن العربي ،فباستثناء بعض البحوث المعدودة يزهد أغلب الباحثين المنتسبين إلى أقسام اللغة العربية في الاقتراب من حدوده، ناهيك عن اجتيازها، وهذا راجع إلى غياب مساحة كافية من الحرية العلمية ،فيقصر جلّ الباحثين اهتماماتهم على تحليل الشعر والرواية، بالرغم من أنّ هذه الأجناس مفعمة بالخطاب السياسي والإيديولوجي الصريح والضمني في فضاء المتخيل، وأما ما أنجز فلا يتجاوز –غالبا – حدود الوصف اللساني والاختيارات الأسلوبية، أو اختيار مدونة نصية عفا عليها الزمن، الأمر الذي يجعلها بعيدة عن مناهج تحليل الخطاب في صورتها المحدثة، وهي مناهج مواكبة لحركية الخطاب ،واحالته المباشرة على لحظة حدوثه (جاكندوف وتشومسكي،2007،ص11-42).

لقد نشأ التحليل النقدي للخطاب في تصور بعض المؤرخين تطورا لما يعرف **باللسانيات النقدية** (Critical linguistics)، وهي حركة ظهرت في الجامعة (East Anglia) البريطانية في السبعينات على يد **فاولر** (Fowler) الذي دعا إلى دراسة علاقات القوة في ضوء التفاعل الاجتماعي من خلال تحليل النصوص. وفي

كتاب اللغة و السيطرة(Language and Control) ، وهو مؤلف جماعي قدم إطارا تحليليا بينيا يوفق بين النحو الوظيفي النظامي ،ونظريات الإيديولوجيا تطبيقا على خطابات سياسية وإعلامية و برلمانية في المملكة المتحدة و جنوب إفريقيا ، وكان الهدف من التحليل فضح النوايا الفعلية للمرجع الإيديولوجي المضمر خلف الاختيارات اللسانية ، وغلب على اللسانيات النقدية تفكيك الهندسة اللغوية لمظاهر الإيديولوجيا دون الانخراط في نقد سلطة الخيار اللغوي كما نجدها عند المعنيين بالتحليل النقدي(دفيس و إلدر ،2،845/2016).هذا و عرفت مرحلة التسعينات ازدهارا للبحث في مجال التحليل النقدي للخطاب بوصفه آخر مقاربات تحليل الخطاب ذي التوجه اللساني(عبيدي، منية،2016،ص37-43-47-53) ،حيث سلك مسالك متعددة ،فمنه أنموذج **فيركلوف** الذي حاول التأليف بين علم الاجتماع و السيميائية الاجتماعية و اللسانيات النظامية ، ومحاولة التوفيق بين **بيار بورديو** و **هابرماس** و**فوكو**، أما أنموذج **روث وداك** فينهض على تنزيل الخطاب في سياقه التاريخي الاجتماعي(المقاربة التاريخية)، فلا يمكن فهم مغزى الخطاب إلا بإدراك مكوناته السياقية السابقة و اللاحقة، وتعتمد المقاربة -أيضا- على المدخل الإثنوغرافي ومفاهيم نظرية **فيرث**، ويربط **فان ديك**-من جهته- ضمن المقاربة المعرفية الاجتماعية الخطاب بالتحليل اللساني و الاجتماعي في سياق اللسانيات العَرفانية(ثالوث خطاب- مجتمع- إدراك)، ولنا أن نذكّر بأهم المؤلفات في هذا المجال ككتاب "**الخطاب و التغيير الاجتماعي**" ،ترجمة محمد عناني ، **واللغة و السلطة** ،لنفس المترجم ،وكتاب **مناهج التحليل النقدي للخطاب** لروث فوداك وميشيل ماير ، ترجمة حسام فرج وعزة الشبل ، ومراجعة عماد عبد اللطيف (2006)، وقد أفاد هذا المجال لاحقا من لسانيات المدونات الحاسوبية التي توفر بيانات (Data) لغوية ضخمة يمكن معالجتها آليا للوصول إلى نتائج كمية أكثر صدقية(ليا ليتوسلتي،2014،ص177) .و لتدريس التحليل النقدي للخطاب فوائد مهمة في ميدان التعليمية التي تظهر الآن ضمن أبرز التخصصات البينية أو الوجاهات التعليمية(بن رمضان ،صالح،ص168)، فيمكن ربطه- مثلا- بمقرر التفكير الناقد لماذا؟ لأنّه يزيد في الوعي اللغوي بأهمية اللغة اجتماعيا و ثقافيا بالنسبة إلى المعلم و المتعلم كليهما، وربما أفاد في التنبيه إلى المواضع التي ينكشف فيها تحيز المواد التعليمية إيديولوجيا بخاصة الضمني منها في الخطاب الصفي، فهذا النوع من الدراسات يمكنه أن يوجه النسق التعليمي نحو رؤية ناقدة للتمدرس ذاته(الشويرخ ،2017،ص238) ، من ناحية أخرى يمكن ربط تدريس التحليل النقدي للخطاب بتدريس واكتساب مهارة القراءة الناقدة(lecture critique)، فتعليم المتعلم كيف يقرأ نصا؟ قراءة

ذاتية تفاعلية ينقد فيها الرؤى و الأطر الثقافية و الاجتماعية من خلال الأنساق النصية الظاهرة والدلالات الثاوية في المضمر والضمني ، وتدريبه على استكشاف الاستراتيجيات المتحكمة في صياغة الخطاب ،وإنتاج الدلالة، حتى يصل المتعلم بنفسه إلى التعبير عن أفكار مشابهة بإنجاز خطط قولية منافسة أو موازية ، ولا ننسى أن تدريس مهارة القراءة الناقدة يقوم رأسا على النصوص الأصيلة ، مثل : الإعلانات ، الأخبار التلفزية، الملصقات ، التغريدات وغيرها ، ويتنزل هذا التعليم في سياق منهاج تعليمي يروم منح المتعلمين القوة التي يحتاجونها في ممارسة أدوارهم في التغيير الاجتماعي إذ لم يعد بوسع علم أصول التدريس أن يقتصر في الصف الدراسي على الشكل اللساني للغة الهدف ، حيث يتعين عليه أن يوسع نطاق أنشطته لتشمل الاعتبارات الاجتماعية و الثقافية و البراغماتية وفق مفهوم كلي هو المعرفة المشتركة.

لقد فرضت التداولية اللسانية سلطتها النظرية والمنهجية على النص ، فأضحت علوم النص مدينة لها، متجاوزة حدود التحليل المحايث، و القراءة الداخلية للنصوص، كما تنافست مع البلاغة الجديدة في الاستحواذ على ممتلكات البلاغة القديمة ،و وريثتها الشرعية الأسلوبية ،فأصبح علم النص الممثل الشرعي و المعاصر للبلاغة ، فلكل متكلم بنيات بلاغية معينة يلجأ إليها لأغراض تواصلية استراتيجية يسعى لتحقيقها ،كي يوفر شروط القبول لكلامه عند المخاطب، وينتقل به من مرحلة البيان إلى مرحلة الإقناع، وفي إطار علوم النص تشكلت اللسانيات النصية التي اتخذت من مظاهر التماسك النصي بؤرة اهتمام ،ومشغلا رئيسا سرعان ما هبّت إليه البحوث من كل حدب و صوب ، تقارب سمات النصوص المختلفة ،وكيفيات تحقيق اتساقها الشكلي ،وترابطها المفهومي والموضوعاتي والقضوي، ضمن نظرية عامة في الانسجام (Thomas,2000,p20-30)، وكانت بحوث **هاليدي ورقية حسن وفان ديك ودي بوجراند** و **ج ميشال آدام** و**باتريك شارود**و وغيرهم ملهمة لكثير من الباحثين في الشرق و الغرب، ونتج عن هذا المسار البحثي تقليد جديد في الكتابة اللسانية العربية ربما يعدّ الأغزر من حيث كم البحوث الأكاديمية التي حاولت تمثل أدوات التحليل اللساني النصي التداولي في تحليل أنواع النصوص المختلفة في الشعر و الخطابة و النصوص الدينية وغيرها(Adam,1999,p119-154). وباندماج التحليل التداولي ونظرية الحجاج أضحت المقاربات اللسانية لأنواع النصوص أكثر نضجا من خلال تتبع مكونات البنية اللسانية والاختيارات الاستراتيجية التي ينطلق منها حدث القول لتحقيق مقاصد المؤلف أو مستعمل اللغة في مقامات التعبير و الإنجاز المختلفة، وبناء عليه يمكننا التوسع في التحليل التداولي للخطاب السياسي و التحليل التداولي للخطاب الإشهاري

و التحليل التداولي للخطاب الإعلامي و التحليل التداولي للخطاب القانوني، وفي هذا السياق يمكن اتخاذ المرافعات الجنائية مدونة خصبة لتحليل خطة القول ، وإستراتيجيات التحاجج، وبناء الرؤية، واستمالة الجمهور نحو غايات معينة ، وقد تصبح مرافعات المحكمة الجنائية الدولية على خلفية قضية اتهام جمهورية جنوب إفريقيا للكيان الصهيوني بإقامة جرائم إبادية جماعية في حق الغزيين بعد السابع من أكتوبر 2023 أنموذجا للتحليل التداولي الحجاجي للخطابات الحية و الأصيلة، وفي العشرية الأخيرة أضحى توسل الذكاء الاصطناعي و برمجيات الحاسوبيات مدخلا إجرائيا يوسع في دائرة البحث التداولي ،وعوض أن نبحث عن أغراض القول ،و أفعال اللغة في مدونات صغيرة الحجم محدودة الطول أصبح بالإمكان البحث في متون ضخمة عن صيرورة الفعل ،و أغراض القول ، ومقاصد منشئيه بقرائن محوسبة تتمتع بدقة تمثيلية عالية ، ولعلنا نمثل لذلك بإجراء دراسات تحليلية مقارنة لخطابات ونصوص التغطية الإعلامية للعدوان على غزة (2023)،متخذين من المتن الإعلامي لقنوات أنموذجية مثل: الحرة و فرانس 24 و العربية و الجزيرة و فوكس نيوز وغيرها، ومتون الصحف العربية في منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا ، علما أن هذا المجال مازال غضا بالنسبة إلى الدراسات اللغوية العربية .

رابعا–التحليل التداولي للخطاب في ضوء لسانيات المتون

يمكن الإشارة في هذا السياق إلى أهمية استثمار المتون المحوسبة في توسيع مجالات البحث التداولي، وأبحاث تحليل الخطاب المتجهة إلى البحث في مدى شيوع ألفاظ بعينها لأغراض تبليغية معينة، وفي سياقات وأنواع نصية محدودة ،وبالإمكان التمييز بين أنواع الخطاب المختلفة في ضوء تحليل معطيات نصية واسعة تقدمها المتون الضخمة المتخصصة أو العامة ،ولا يقف الانتفاع بالمتون في هذا الحقل يتعداه إلى حقول أخرى؛ فاللسانيات الاجتماعية من حيث هي علم يعنى بتحليل العلاقة بين اللغة واستعمال الأفراد لها في المجتمع يمكن أن تنطلق من متون لغوية واسعة جدًا تظهر فيها مختلف مستويات الاستعمال اللّغوي ،وتجليات القيم الجمعية من جهة التأثر والتأثير ؛كالبحث في ظاهرة التمييز اللّغوي الاجتماعي في ضوء هيمنة ضمائر معينة في الخطاب الذكوري–مثلا– ،وقد بدأ في الغرب مبكرا في دراسة "لغة العنف" لدى الأشخاص مختلفي الخصائص في ضوء المتون(العصيمي ،2018،ص41) و(ليا ليتوسلتي ،2017،ص194) ، ويمكن باعتماد المتون–أيضا–دراسة ظواهر اجتماعية عديدة تتصل بخطاب الفئات المؤثرة اجتماعيا كخطابات الوعّاظ والدعاة وقادة الأحزاب والرؤساء ورجال الإعلام، ودراسات اللّغة والسلطة في إطار التحليل النقدي

للخطاب أضحت تعتمد في الآونة الأخيرة على المتون الحاسوبية، كما يدعو المختصون إلى ضرورة الارتكاز على معطيات المتون في الدراسات اللهجية المعاصرة والتنوعات الكلامية على ألسنة الأفراد والجماعات والاختلافات الطبقية والجغرافية ، وربما أمكن مستقبلا دراسة الفروق اللّغوية واللّهجية في الوطن العربي إذا ما تسنى بناء متن لغوي شامل للعربية المعاصرة ولهجاتها المتناثرة في البلاد الناطقة بها، ومن الطموحات المشروعة–أيضا–أن تنفتح الدراسات الأسلوبية ولسانيات النص على المتون اللّغوية الضخمة في معطاها الكمي الذي يستعان به لتحليل الظواهر النصية والأسلوبية، واتجاهات الكُتّاب واختياراتهم اللّغوية المختلفة في عصر واحد أو عصور مختلفة ،وفي جنس أدبي محدد أو أجناس أدبية متباينة في الشكل والوظيفة.

ثمَةَ دراسة يمكن اتخاذها مثلا تتنزل في هذا السياق البيني ، تقارب نوعا خطابيا ذا صفة إعلامية ، ذلكم هو **الخطاب الاقتصادي** الذي تمثله سلسلة من الحوارات و التقارير الصحفية الخاصة والعامة التي يقدمها خبراء الاقتصاد حول عالم المال و الأعمال، مبرزين ديناميكيته ،وأثره في البناء الاجتماعي و التنمية، وأقصد بذلك دراسة **محمد عثمان الحاج ؛"المعالجة الآلية للعربية الإدارية ودراسة مدونات الإدارة وأخبار الأسهم والاقتصاد في الوطن العربي"**، فقد قدمت هذه الدراسة تحليلا للّغة المعتمدة في إعداد التقارير الإدارية المحاسبية السنوية، والتي يصاغ بها الخطاب المعروف اقتصاديا **بخطاب الإفصاح**. وانطلقت من تحليل مدونة خاصة ،أحادية النوع باصطلاح ، وهي مكونة من ثلاثة أنواع خطابية : خطابات الإدارة (الرئيس التنفيذي ورئيس مجلس الإدارة)، وأخبار الأسهم والأخبار الاقتصادية، وقد قام الباحث –أولا– بجمع وبناء متنه المختص بالعربية معتمدا على الويب (Web as-corpus) ،وباستخدام مدونات أخرى مع تقشير لشبكة المعلومات (Web scraping)(الحاج ،2017،ص60) ،وباعتماد الفلترة اليدوية تمكّن الباحث من جمع 400 تقرير من مدونة الويب لشركات عربية مشرقية ومغربية ،مقسومة إلى قسمين متكافئين (200 تقرير لرئيس مجلس الإدارة ، و200 أخرى للرئيس التنفيذي)، كما اعتمد الباحث في مدونة تم بناؤها سابقا بالمعية تضم 400 مقالة عشوائية لنصوص إخبارية عامة واقتصادية، وباعتماد طريقة تقشير الويب أنشأ الباحث مدونة صغيرة مكونة من 400 مقام تهتم بأسعار الأسهم وأحوالها على أن يقوم البرنامج الحاسوبي باستخلاص ما له علاقة بالخبر فقط، والتخلص من باقي النصوص في كل صفحة ، فأصبح إجمالي نصوص المدونة المدروسة 1200 نصا بواقع (122 ألف + 182 ألف كلمة + 114 ألف) 419 ألف كلمة ،و لتسهيل العمل على المدونة أجرى الباحث عملية توسيم آلي للمدونة باستخدام أداة جامعة **ستانفورد** .كما

تم الاعتماد على مدونة **تري–بانك العربية** (Arabic tree-bank pl-3)، أما أدوات تحليل المدونة فقد استعان الباحث بـ: 1–حساب مقروئية النص العربي بالنظر إلى صعوبة الكلمات من حيث الطول والتعقيد (التعدد المقطعي) ،ويمكن التوصل إلى ذلك بتطبيق معادلات رياضية معروفة لدى أهل الاختصاص مثل: **معادلة فليش** التي تسمح بإنتاج ناتج رقمي يقع بين الصفر والمئة، باعتماد نظام تقدير العمر أو المرحلة الدراسية، وإجراء **معادلة عثمان** الخاصة بالنصوص العربية التي تحسب مدى سهولة قراءة النص، واعتمد الباحث أداة لمعالجة المدونة هي برنامج غواص (ACPTS) ؛إذ يسمح بحساب تكرار الكلمات والتكرار النسبي ،والتوافق اللفظي والكلمات الأكثر ارتباطا، بالإضافة إلى برنامج **آنت كونك** (Ant conc) الذي يساعد على معالجة المدونات التي تم توسمها آليا بالموسم الدلالي لجامعة **ستنافورد** ، وفائدته الإعانة على قراءة رموز المدونة ، وحساب تكرارها ، وتصاحب مفرداتها ، ومما خلصت إليه الدراسة على صعيد وصف لغة الخطاب الإداري –مثلا– تغليب صيغة الجمع المذكر في المخاطب و الغيبة ، واستعمال الألفاظ ذات الدلالة الإيجابية (ثقة– مسؤولية– ربح– نجاح– مسيرة ...إلخ) ، وكذا استخدام ضمير الملكية (نحن –كم)(المجيول ،سلطان ،2017،ص42–53) ،في سياق التبرير للخلل بذكر العوامل الخارجية ، مع توظيف للكتابة المنمقة في معرض السرد و الوصف بغية بث الأمل ، ودفع الروح السلبية(نسبة النجاح للعوامل الداخلية ، والفشل أو التراجع إلى العامل الخارجي)، كما لاحظت الدراسة في مستوى توظيف الأسماء و الأفعال أن الخطاب الإداري المعين يفرط في استخدام الأسماء قياسا بالأفعال بنسبة حضور مضاعفة تقريبا ، الأمر الذي يستشف منه ضعف تفاعل الإدارة مع المساهمين(المجيول،2017،ص51) ،وعلى صعيد تصنيف النصوص بوصفها وثائق مشكلة للخطاب المعين ينخرط البحث في صياغة تصور شمولي للتعلم الآلي الذي يسمح للحاسوب بالقيام بوظيفة المصنف الآلي لآلاف الوثائق باعتماد تقنية التعليم الخاضع للإشراف (التعلم التنبئي)(Predictive learning) ،و يتم تدريب الآلة بإدخال نصوص نموذجية كبيانات تدريب مدخلة (Training Data)، وانطلاقا من برمجة حاسوبية معتمدة على خوارزمية معدّة خصيصا (خوارزميات خطية و أخرى غير خطية)، وكلما كانت جودة البيانات دقيقة تجاوزت الآلة عقبة التفريق بين الأنواع المتقاربة و المتداخلة ، ومن الخوارزميات الخطية المشار إليها ما يعرف بـ(Naïve Bayes) ومن غير الخطية خوارزمية شعاع الدعم الآلي المعروفة باختصار(SVM)(Support Vector machines)،(الحاج ، 2017،ص82)، ومن خصائص هذا الطراز من الوصف اعتماده معاملات رياضية ،مثل: معامل الاحتمال اللوغارتمي الذي يفيد

في حساب أهمية كلمة معينة ، بالرجوع إلى نص مماثل للمقارنة ، وكذلك نسبة نوع الرمز المميز ، أو ما يعرف بـ:"Type -Token Ratio"(TTR) المستخدم لتحديد هوية الكاتب من حيث الجنس، و يحسب (TTR)بقسمة العدد الكلي للكلمات المختلفة الأنواع على العدد الكلي للكلمات الفعلية (Tokens) للحصول على درجة التباين المعجمي(الحاج ،2017،ص86) .

الخاتمة

بعد هذه الإطلالة السريعة على صور استثمار التداولية يمكن الخلوص الى النتائج الآتية:

1-الزعم بأنّ البراغماتية من خلال نظرياتها الأساسية و المحدثة قمينة بأن تواصل تحليلها لظاهرة اللغة في تجلياتها الاستعمالية و الوظيفية المختلفة، ومادامت الخطابات التفاعلية قائمة في مناحي الحياة البشرية الطبيعية و الاصطناعية فإنّ البحث عن المعنى ، ومقاصد المتكلمين ،وأغراض الخطاب باق ومستمر، إلا أنه يحتاج إلى مراجعة دائمة للإجراءات التطبيقية ، ومنطلقات الدراسة .

2- إن الاستعانة بالمناهج الكمية اليوم فيما تقدمة لسانيات المتون من خدمات ، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي تمكننا من استقراء التعابير الاصطلاحية الدالة و التراكيب الوظيفية و الأفعال و الروابط الحجاجية، وتسهيل تصنيفها في المدونات الضخمة ، تمهيدا لتأويلها من منظور تحليلي نقدي و نوعي .

3- إن زحام الخطابات اللامتناهية التي أصبحت أكثر ضجيجا ، وتوترا وصداما من كل المراحل السابقة ، يحتم التركيز على القوة الإنجازية و التأثيرية للكلمة ؛فهي سيدة الموقف في التلاعب بالعقول ، وترويج الشائعات ، فلم تعد اللغة ذلك الكائن البريء الذي يلتجأ اليه للبوح عن مكنونات النفس ، بل أداة هدامة للفكر و العقائد و الثقافات الخاصة ، و مناط المواجهة قائم على ما يصطنعه المحللون بالمعرفة اللسانية في انفتاحها البيني لتغيير الوضع، أو تحسينه على أقل تقدير.

4- النظر إلى التواصل متعدد الأشكال في الحياة اللغوية للأفراد و المجتمعات بوصفه نسقا من الأفعال الكلية و الفرعية البسيطة و المركبة، يجعل من المقاربة التداولية مركز الفعل التحليلي للخطاب بوصفه نشاطا وعملا اجتماعيا متعدد المستويات، وهو الأمر الذي سيسمح بسحب و استدراج النظريات التداولية من الهامش إلى المركز لتغدو مركز ضبط كل تحليل وتركيب لبنى اللغة ووظائفها.

لنا أن نزعم بعد ذلك بأنه لا معنى للسانيات إن لم تكن اجتماعية ،ولا معنى للسانيات الاجتماعية إن لم تكن تداولية ،ولا قيمة لنظرية تحليل الخطاب إن لم تؤسس على غاية اجتماعية نقدية تجعل الحجاج

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

بؤرة اهتمامها ،وبلاغة الجمهور نصب عينيها، فتنتقل من مستوى وصف حدث التلفظ إلى تفسير ونقد الفعل الكلامي بوصفه عملا لغويا اجتماعيا مسؤولا عن بناء المجتمع وتطوره.

Conclusion

After this quick review of the trading investment images, the following results can be reached:

1- The claim that pragmatism, through its basic and modern theories, is capable of continuing its analysis of the phenomenon of language in its various usage and functional manifestations, and as long as interactive discourses exist in the natural and artificial aspects of human life, the search for meaning, the intentions of speakers, and the purposes of discourse remains and continues. It requires constant review of applied procedures and study principles.

2- The use of quantitative methods today in the services provided by corpus linguistics and applications of artificial intelligence enable us to extrapolate significant idiomatic expressions, functional structures, verbs and argumentative links, and facilitate their classification in large blogs, in preparation for their interpretation from a critical and qualitative analytical perspective.

3- The endless crowd of speeches, which have become more noisy, tense, and confrontational than all previous stages, necessitates focusing on the achievement and influencing power of the word. It is the master of the situation in manipulating minds and spreading rumours. Language is no longer the innocent being that can be resorted to to reveal the innermost secrets of the soul. Rather, it is a destructive tool for thought, beliefs, and special cultures, and the basis of confrontation is based on what analysts fabricate with linguistic knowledge in its inter-related openness to change the situation, or improve it at the very least.

4- Looking at the multi-form communication in the linguistic life of individuals and societies as a system of simple and complex general and subsidiary actions, makes the pragmatic approach the center of the analytical action of discourse as a multi-level social activity and work, which will allow the withdrawal and inclusion of pragmatic theories from the margins. To the center to become the control center for all analysis and synthesis of language structures and functions.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

We can then claim that there is no meaning to linguistics if it is not social, there is no meaning to social linguistics if it is not pragmatic, and there is no value for the theory of discourse analysis if it is not founded on a critical social goal that makes the pilgrims the focus of its attention, and the rhetoric of the audience its focus, so it moves from the level of describing an event. Pronunciation aims to interpret and criticize the speech act as a sociolinguistic act responsible for building and developing society.

قائمة المراجع

1-أ.سلون ،توماس (2016) ، **موسوعة البلاغة** ، ترجمة نخبة، إشراف وتقديم : عماد عبد اللطيف ، ومراجعة مصطفى لبيب ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة .

2-أموسي ،روبيرت(2017) **تحليل الخطاب بين النقد و الحجاج ، " هل ينبغي دمج الحجاج ضمن تحليل الخطاب ؟"** ترجمة لطفي السيد منصور ، ضمن: مجلة فصول ، مجلة النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، مصر ،البلاغة الجديدة ، مجلد (26/1) العدد 101 ،خريف .

3- أوستين ،ج(1991) **نظرية أفعال الكلام** ، ترجمة عبد القادر قنيني، ط1، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب.

4-أولشتاين،إليت ومورسيا ،ماريان سالسي(2022) "**تحليل الخطاب وتعليم اللغات**" ، ضمن :ديبورا شيفرن وديبورا تانن وهايدي إ . هاملتون ،**دليل تحليل الخطاب** ،ترجمة خليفة الميساوي، مراجعة شكري السعدي ، ط1، هيئة البحرين للثقافة و الآثار، المنامة، البحرين.

5-بافو، ماري آن وسرفاتي، جورج إليا(2012) **النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية** ، ترجمة محمد الراضي ، ط1 ، المنظمة العربية للترجمة ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، لبنان .

6- بوسي ،ديتريش و تويبرت ، ولفجانج (2018) **التحليل اللغوي للخطاب ، منظورات جديدة** ، ترجمها للعربية البحيري ، سعيد حسن ، ط1 ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر.

7-براكبوس ،مارتين(2022) **مدخل إلى التداولية ، النظريات المؤسسة ، أفعال الكلام ، و التداولية المعرفية و التداولية المندمجة** ، ترجمة علي يوسف أسعد ، ط1 ، دار صفحة 7 ، المملكة العربية السعودية .

8-بيكر،بول(1436) "**مناهج المتون في اللسانيات**" ،ضمن: **مناهج البحث في اللسانيات** ، تحرير ليا ليتوسيليتي ، ترجمة صالح بن فهد العصيمي ،ط1،، منشورات جامعة الإمام ، معهد الملك عبد الله للترجمة و التعريب ،الرياض.

9- الحاج ،محمود عثمان (2017) "**المعالجة الآلية للعربية الإدارية، دراسة مدونات الإدارة و أخبار الأسهم و الاقتصاد في الوطن العربي**" ، ضمن : **لغويات المدونات الحاسوبية ،تطبيقات تحليلية على العربية الطبيعية** ، منشورات مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية ، ط1 ، دار وجوه ، الرياض .

10-حمو الحاج ، ذهبية(2017) الإبداع في التداولية المعرفية ،فصول مجلة النقد الأدبي ، عدد الإدراكيات، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،مصر ، المجلد (25/4) ،مجلد 100.

11-الخليفة ، هشام إبراهيم عبد الله(2021) **الافتراض المسبق ، بين اللسانيات الحديثة و المباحث اللغوية في التراث العربي و الإسلامي** ، ط1 ، الكتاب الجديد ، بيروت .

12- دفيس،آلان و إلدر،كاترين(2016)**المرجع في اللغويات التطبيقية** ، ترجمة ماجد الحمد وحسين عبيدات، ط1، دار جامعة الملك سعود ، الرياض.

13- دلاش ، الجيلالي (1992) مدخل إلى اللسانيات التداولية ، لطلبة معاهد اللغة العربية و آدابها، ترجمة محمد يحياتن ،ديوان المطبوعات الجزائرية ،بن عكنون، الجزائر.

14-ر. جاكندوف . ن . شومسكي .ر .فندلر ،(2007)**دلالة اللغة وتصميمها** ، ترجمة محمد غاليم ومحمد الرحالي وعبد المجيد جحفة ، دار توبقال ط1، الدار البيضاء ، المغرب.

15-رمضان، صالح بن الهادي(1436) **التفكير البيني ، أسسه النظرية و أثره في دراسة اللغة العربية و آدابها** ،ط1،مركز دراسات اللغة العربية و آدابها ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية 16- زيدان، محمود(1985) **في فلسفة اللغة** ،د ت ط ،دار النهضة العربية ، بيروت .

17-شارودو، باتريك – منغنو ،دومينيك(2008) **معجم تحليل الخطاب** ،ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود، ومراجعة صلاح الدين الشريف ،ط1، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا ، تونس.

18-الشويرخ، صالح (2017) **قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية**،ط1، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية ، دار وجوه ، الرياض .

19- صحراوي، مسعود(2022) **لحظة ميلاد التداولية ، نظرية الأفعال الكلامية**، بحث في التأسيس النظري للظاهرة مع مراجعة مفاهيمية للمصطلح وربط بالتراث العربي، ط1 ، دار أزمنة ، عمان ، الأردن .

20-.....(2005) **التداولية عند العلماء العرب ،دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي** ، ط1، دار الطليعة ، بيروت .

21- صكوحي ، كورنيليا فون راد (2003) **الحجاج في المقام المدرسي ،ملاحظات حول تعليم الحجاج في المرحلة الثانية في التعليم الأساسي** ، كلية الآداب ، منوبة ، تونس.

22-عبد الحق، صلاح إسماعيل (1993) **التحليل اللغوي عند مدرسة إكسفورد**، ط1 ، دار التنوير ، بيروت .

23- عبيدي ،منية (2016) **التحليل النقدي للخطاب ،نماذج من الخطاب الإعلامي**، ط1، كنوز المعرفة، الأردن.

24-العصيمي ، صالح بن فهد(2018)**لسانيات المتون ، قضايا أساسية في التأصيل و التطبيق و المنهج**، ط1 ، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية ، (سلسلة دراسات 3)، الرياض.

25- فوداك، روث و ماير، ميشيل(2016) **مناهج التحليل النقدي للخطاب** ، ترجمة حسام أحمد فرج وعزة شبل محمد ،سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين، ط2، المركز القومي للترجمة ،القاهرة.

26-فيركلف،نورمان (2016) **اللغة و السلطة** ، ترجمة محمد عناني ، ط1 ، المركز القومي للترجمة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة .

27-لارشي، بيار(2012) " **تداولية قبل التداولية : هي تداولية قروسطية عربية إسلامية**" ، ترجمة عز الدين مجدوب ، ضمن : "**إطلالات على النظريات اللسانية و الدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين ، مختارات معربة**" بإشراف و تنسيق عز الدين مجدوب ،المجمع التونسي للعلوم و الفنون و الآداب ، ط1، بيت الحكمة ، قرطاج ، تونس.

28-ليتوسيليلتي، ليا(1435) **مناهج البحث في اللسانيات** ،ترجمة صالح بن فهد العصيمي، ط1 ، معهد الملك عبد الله للترجمة و التعريب ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

29-المجيول ، سلطان (2017) "**المعالجة الآلية للصحف العربية : تحليل الأنماط الخطابية بمناهج (B C U)**" ضمن : : **لغويات المدونات الحاسوبية ،تطبيقات تحليلية على العربية الطبيعية** ، منشورات مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية ، ط1 ، دار وجوه ، الرياض.

30-موشلار ،جاك و ريبول ، آن(2010) **القاموس الموسوعي للتداولية** ، ترجمة مجموعة من الأساتذة و الباحثين ، إشراف عز الدين مجدوب، ط1 ، المركز القومي للترجمة ،دار سيناترا ، تونس .

31-هوانغ،يان (2020) **معجم أوكسفور للتداولية** ، ترجمة هشام إبراهيم عبد الله الخليفة ، ط1 ، الكتاب الجديد ، بيروت .

32-يطاوي، محمد(2019) "**لسانيات المدونات مدخلا بينيا لتحليل الخطاب**" ، مجلة سياقات اللغة و الدراسات البينية، مجلة علمية دورية محكمة، مجلد 4، عدد2، أغسطس .(مجلة إلكترونية).

33- يوسف ، أحمد(2018) **النظرية السيميائية من العلامة إلى الخطاب** ،ط1، كرسي الدكتور عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها ،41،الرياض .

34-Adam ,J .Michel(1999) Linguistique textuelle des genres de discours aux textes Collection créée par Henri Mittérand ,Série linguistique, ed Nathan ,Paris.

35- Christian, Le Bart et Philippe ,Teillet (2004),Le discours politique comme genre, in L'analyse de discours, sous la direction de Roselyne Ringoot et Philippe Robert-Démontront, ed ,Apogée- Ereimare.

36-Ducrot ,Oswald, Schaeffer ,J .Marie(1995) ,Nouveau dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, Ed Seuil. Paris.

37-Greimas, J .A et Courtes ,J (1986) Sémiotique ,dictionnaire raisonné de la théorie du langage, avec la collaboration de plusieurs membres du groupe de recherches Sémio-linguistique ,ed Classiques Hachette ,Paris.

38-Thomas, Shirley Carter(2000) La cohérence textuelle, pour une nouvelle pédagogie de l'écrit, collection langue et parole ,recherches en science du langage dirigée par Henri Boyer, L'harmattan ,Paris

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Sources and References

1-A. Sloan, Thomas (2016), Encyclopedia of Rhetoric, translated by Nokhba, supervised and presented by: Imad Abdel Latif, and reviewed by Mustafa Labib, National Center for Translation, Cairo.

2-Abdel Haq, Salah Ismail (1993) Linguistic Analysis according to the Oxford School, 1st edition, Dar Al-Tanweer, Beirut.

3-Adam, J. Michel (1999) Textual linguistics from speech genres to texts Collection created by Henri Mitterand, Linguistic Series, ed Nathan, Paris.

4-Al-Hajj, Mahmoud Othman (2017) "Automated processing of administrative Arabic, a study of management corpus and stock and economic news in the Arab world," within: Computer linguistics of corpus, analytical applications on natural Arabic, publications of the King Abdullah International Center for Arabic Language Service, 1st edition, House of Faces, Riyadh

5-Al-Khalifa, Hisham Ibrahim Abdullah (2021) Presupposition, between modern linguistics and linguistic investigations in the Arab and Islamic heritage, 1st edition, New Book, Beirut.

6-Al-Majoul, Sultan (2017) "Automated processing of Arabic newspapers: analysis of discursive patterns using (B C U) methods" within:: Computational linguistics of corpus, analytical applications on natural Arabic, publications of the King Abdullah International Center for Arabic Language Service, 1st edition, Dar Wujooh, Riyadh.

7-Al-Osaimi, Saleh bin Fahd (2018) Corpus Linguistics, Basic Issues in Rooting, Application, and Methodology, 1st edition, King Abdullah International Center for Arabic Language Service, (Studies Series 3), Riyadh.

8-Al-Shuwairikh, Saleh (2017) Contemporary Issues in Applied Linguistics, 1st edition, King Abdullah International Center for Arabic Language Service, Dar Faces, Riyadh.

9-Amosi, Robert (2017) Discourse analysis between criticism and argumentation, "Should argumentation be integrated within discourse analysis?" Translated by Lotfy Al-Sayyid Mansour, within: Fosul Magazine, Journal of Literary Criticism, Egyptian General Book Authority, Cairo, Egypt, New Rhetoric, Volume (1/26), Issue 101, Autumn.

10-Austin, J. (1991) The Theory of Speech Acts, translated by Abdelkader Qanini, 1st edition, East Africa, Casablanca, Morocco.

11-Becker, Paul (1436) "Methods of Texts in Linguistics," within: Research Methods in Linguistics, edited by Leah Litoceletti, translated by Saleh bin

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Fahd Al-Usaimi, 1st edition, Imam University Publications, King Abdullah Institute for Translation and Arabization, Riyadh.
12-Bossi, Dietrich and Teubert, Wolfgang (2018) Linguistic Analysis of Discourse, New Perspectives, translated into Arabic by Al-Buhairi, Saeed Hassan, 1st edition, Zahraa Al-Sharq Library, Cairo, Egypt
13-Brakebus, Martin (2022) Introduction to pragmatics, foundational theories, speech acts, and cognitive pragmatics and integrated pragmatics, translated by Ali Youssef Asaad, 1st edition, Page 7 House, Kingdom of Saudi Arabia.
14-Charudo, Patrick - Mingno, Dominique (2008) Dictionary of Discourse Analysis, translated by Abdelkader Al-Muhairi and Hamadi Samoud, and reviewed by Salah Al-Din Al-Sharif, 1st edition, National Center for Translation, Sinatra House, Tunisia.
15-Christian, Le Bart and Philippe, Teillet (2004), Political discourse as a genre, in Discourse analysis, under the direction of Roselyne Ringoot and Philippe Robert-Démontront, ed, Apogée-Ereimare.
16-Dalash, Al-Jilali (1992) An Introduction to Pragmatic Linguistics, for students of Arabic Language and Literature Institutes, translated by Muhammad Yahyatn, Algerian Publications Office, Ben Aknoun, Algeria.
17-Davis, Alan and Elder, Catherine (2016)The Handbook of Applied Linguistics, translated by Majid Al-Hamad and Hussein Obaidat, 1st edition, King Saud University Press, Riyadh.
18-Ducrot, Oswald, Schaeffer, J.Marie (1995), New encyclopedic dictionary of language sciences, Ed Seuil. Paris.
19-Faircliffe, Norman (2016) Language and Power, translated by Muhammad Anani, 1st edition, National Center for Translation, General Authority for Princely Printing Affairs, Cairo.
20-Fodak, Ruth and Mayer, Michel (2016) Methods of Critical Discourse Analysis, translated by Hossam Ahmed Farag and Azza Shibl Muhammad, Social Sciences Series for Researchers, 2nd edition, National Center for Translation, Cairo.
21-Greimas, J.A and Courtes, J (1986) Semiotics, reasoned dictionary of the theory of language, with the collaboration of several members of the Semio-linguistics research group, ed Classiques Hachette, Paris.
22-Hamo Al-Hajj, Dhahabia (2017) Creativity in Cognitive Pragmatics, Chapters of the Journal of Literary Criticism, Cognitive Issue, Egyptian General Book Authority, Cairo, Egypt, Volume (4/25), Volume 100

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

23-Huang, Yan (2020) The Oxford Dictionary of Pragmatics, translated by Hisham Ibrahim Abdullah Al-Khalifa, 1st edition, New Book, Beirut.
24-Larshi, Pierre (2012) "Pragmatics before pragmatics: it is a medieval, Arab-Islamic pragmatics," translated by Ezzedine Majdoub, within: "Views of Linguistic and Semantic Theories in the Second Half of the Twentieth Century, Arabized Selections," supervised and coordinated by Ezzedine Majdoub, Al-Majma'. Al-Tunisi Library for Sciences, Arts and Letters, 1st edition, Beit Al-Hikma, Carthage, Tunisia .
25-Litusiliti, Leah (2014) Research Methods in Linguistics, translated by Saleh bin Fahd Al-Osaimi, 1st edition, King Abdullah Institute for Translation and Arabization, Imam Muhammad bin Saud University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.
26-Mouchlar, Jacques and Ripoll, Anne (2010) Encyclopedic Dictionary of Pragmatics, translated by a group of professors and researchers, supervised by Ezzedine Majdoub, 1st edition, National Center for Translation, Sinatra House, Tunisia .
27-Obaidi, Minya (2016) Critical Discourse Analysis, Models of Media Discourse, 1st edition, Treasures of Knowledge, Jordan.
28-Olstein, Ellet and Murcia, Marianne Salesi (2022) "Discourse Analysis and Language Teaching," in: Deborah Schiffrin, Deborah Tannen, and Heidi E. Hamilton, The Handbook of discourse analysis, translated by Khalifa Al-Missawi, reviewed by Shukri Al-Saadi, 1st edition, Bahrain Authority for Culture and Antiquities, Manama, Bahrain.
29-Pavo, Mary Ann and Sarfaty, George Elia (2012) Major Linguistic Theories from Comparative Grammar to Pragmatics, translated by Muhammad Al-Radi, 1st edition, Arab Organization for Translation, Center for Arab Unity Studies, Beirut, Lebanon
30-R. Jackenduff. n. Chomsky, R. Vendler, (2007) The semantics and design of language, translated by Muhammad Galim, Muhammad al-Rahali, and Abdelmadjid Jahfa, Dar Toubkal, 1st edition, Casablanca, Morocco.
31-Ramadan, Saleh bin Al-Hadi (2015), Interpersonal Thinking, Its Theoretical Foundations and Its Impact on the Study of the Arabic Language and Literature, 1st edition, Center for Studies of the Arabic Language and Literature, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

32-Sahrawi, Masoud (2005) Pragmatics according to Arab scholars, a pragmatic study of the phenomenon of "speech acts" in the Arab linguistic heritage, 1st edition, Dar Al-Tali'ah, Beirut.
33-……. (2022) The moment of the birth of Pragmatics, the theory of speech acts, a research into the theoretical foundation of the phenomenon with a conceptual review of the term and a link to the Arab heritage, 1st edition, Dar Azmana, Amman, Jordan.
34-Sukuhi, Cornelia von Rad (2003) Argumentation in the School Maqam, Notes on the Education of argumentation in the Second Stage of Basic Education, Faculty of Arts, Manouba, Tunisia.
35-Thomas, Shirley Carter (2000) Textual coherence, for a new pedagogy of writing, language and speech collection, research in language science directed by Henri Boyer, L'harmattan, Paris
36-Yattawi, Muhammad (2019) "Corpus Linguistics as an Interface to Discourse Analysis," Journal of Language Contexts and Interface Studies, a peer-reviewed periodical scientific journal, Volume 4, Issue 2, August. (Electronic journal).
37-Youssef, Ahmed (2018) Semiotic Theory from Sign to Discourse, 1st edition, Dr. Abdul Aziz Al-Mana Chair for Studies of Arabic Language and Literature, 41, Riyadh.
38-Zaidan, Mahmoud (1985) in the Philosophy of Language, ed., Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, Beirut.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 02 (16) 2024/04/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Applied pragmatics and discourse analysis methods ,an interdisciplinary approach to forms of presence and Application prospects

Dr .BOUGUERRA NAAMAN

Department of Arabic Language, University College, Al-Qunfudhah, Umm AL-Qura University Branch ,Kingdom of Saudi Arabia

namanboug@hotmail.com

Abstract:

Pragmatism proves its ability to adapt renewedly to the nature of linguistic, social and cognitive issues, embodying through its openness the dimensions of encyclopedic linguistics in its social goal, and adapting positively to the claim of being the trash of linguistics. In this context, this paper attempts to highlight new aspects of the intervention of pragmatics in new cognitive systems. In the Department of Arabic Linguistic Research.

What are the most prominent features of this reception? What is the value of its theoretical and methodological presence in view of the developments in research on issues of the Arabic language in terms of situation, use, acquisition and education?What are the most prominent signs of innovation in pragmatic, applied-oriented Arabic linguistic writing?How can its theories be invested in critical discourse analysis, discourse studies, conversation analysis, advertising, narrative studies, and linguistic policy analysis? What is the concept of applied pragmatics in light of critical applied linguistics and specialist collaboration?

Keywords: Applied pragmatics - interdisciplinary studies - discourse analysis - pragmatic analysis of discourse - Application prospects